

تداولية الإشارات المكانية في ديوان (مكتفياً بالليل)

لحسن المطروشي

د. رسول بلاوي

أستاذ، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة شهيد چمران أهواز، أهواز، إيران

r.balavi@scu.ac.ir

رياض مهدي عباس

طالب دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة شهيد چمران أهواز، أهواز، إيران

aymanfree20@gmail.com

The Pragmatics of Spatial References in Hassan Al-Matroushi's "Sufficient for the Night"

Dr. Rasoul Balavi

Professor , Department of Arabic Language and Literature , shahid Chamran University of Ahvaz , Ahvaz , Iran

Riad Mahdi Abbas

PhD Student , Department of Arabic Language and Literature , shahid Chamran University of Ahvaz , Ahvaz , Iran

Abstract:-

Pragmatics, as a foundation, is concerned with the study of language in terms of its use and application within the context of communication. It is based on various concepts, including deictic signs, which are the most important level of pragmatic analysis. They are linguistic signs whose reference is determined by the context of communication in which they occur. Therefore, deictic signs are of primary types: temporal, personal, and spatial. This study attempts to demonstrate the importance of the latter and approach this type of pragmatic sign in poetic discourse. This study focuses on the elements of spatial deictic signs in the collection "Consistent with the Night" by the poet Hassan Al-Matroushi, which he uses in multiple places to express his various intentions, which he expresses in the form of intellectual and social values that reflect the relationship that connects him to that place.

Key words: Pragmatics, spatial, references, Hassan Al-Matroushi, satisfied with the night.

المخلص:-

تعنى التداولية كأساس بدراسة اللغة من حيث استعمالها واستخدامها في سياق التخاطب وتقوم على مفاهيم مختلفة من بينها الإشارات التي تعد أهم درجات التحليل التداولي فهي علامات لغوية يتحدد مرجعها في سياق التخاطب الذي وردت فيه، ولهذه الإشارات أنواع رئيسة تتمثل في المكانية، والآخرية منها هو ما تعنى بها هذه الدراسة بمحاولة إظهار مكانتها ومقاربة هذا النوع من الإشارات التداولية في الخطاب الشعري وذلك بالتركيز على عناصر الإشارات المكانية في ديوان (مكتفياً بالليل) للشاعر حسن المطروشي التي استخدمها في ديوانه في مواضع متعددة للتعبير عن مقاصده المختلفة والتي أفصح عنها في صورة قيم فكرية واجتماعية تعبر عن العلاقة التي تربطه بذلك المكان.

الكلمات المفتاحية: التداولية، الإشارات، المكانية، حسن المطروشي، مكتفياً بالليل.

المقدمة :-

تعمل التداولية على دراسة اللغة في الاستعمال حيث تعني بأنظمة التواصل بين مستعملي اللغة التي بدورها تعد نظاماً للتواصل الإنساني فبواسطتها يعبر المتكلم عن الأفكار التي يريد تبليغها للمخاطب ولعل أبرز مباحث البحث التداولي الإشارات كونها تعمل أساساً على ربط علاقات عناصرها بمرجعياتها اللغوية والسياقية^(١).

فالإشارات مفهوم يعمل على تنظيم المحادثة وفق عدد من المعايير أو المقولات المحددة للمسافة بين المتكلم والسامع من جهة وبين المشار والمشار إليه من جهة أخرى وللإشارات أنواع منها: الشخصية، والزمانية، والمكانية، والاجتماعية وكلها تحتاج إلى مرجع يحدد مقصديتها فالإشارات لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب التداولي وفي دراستنا هذه وقع الاختيار على دراسة واحدة من أنواع الإشارات وهي الإشارات المكانية في ديوان (مكتفياً بالليل) للشاعر والمترجم العماني حسن المطروشي الذي برز في الساحة العمانية والعربية.

ولعل سبب اختيارنا لهذا الديوان هو كشف دور الإشارات المكانية التي اعتمدها الشاعر في التلميح عن مكنوناته ومدى تأثيرها في السياق التداولي وقد وجدنا في تجربة الشاعر حسن المطروشي ضالتنا، لأنه يوظف الإشارات المكانية بأنواعها لإدراك المعاني الضمنية التي تتجاوز الحدود اللغوية من أجل فهم وتذوق فحوى الخطاب الشعري في الديوان وتحديد مرجعية عناصر الإشارات المكانية وتأويلها تأويلاً يتناسب مع الهدف والسياق الخطابي الذي أراده الشاعر لإدراك المقاصد الحقيقية من خلال المنهج التداولي فكان العنوان موسوماً بـ (تداولية الإشارات المكانية في ديوان مكتفياً بالليل لحسن المطروشي).

فموضوع البحث يدور حول دراسة الإشارات المكانية في ديوان مكتفياً بالليل للشاعر العماني حسن المطروشي بعد تقسيمها على أماكن طبيعية وحضرية ورمزية وخيالية وسيوضح من خلال سطور الدراسة القادمة أهمية استخدام كل تلك الإشارات كرمز للدلالة في عملية الخطاب وما لها من دور كبير في إيضاح مضمون النص وإجلاء ما خفي منه.

وقد اعتمدنا على خطة تفصل بالآتي: مقدمة ومبحثان وخاتمة، جاء المبحث الأول في

جانب الإطار النظري الذي انقسم إلى ثلاثة أقسام الأول المكان في الشعر والثاني التداولية والثالث مفهوم الإشارات المكانية، أما المبحث الثاني فتناولنا فيه الجانب التطبيقي للإشارات المكانية في الديوان وقد تنوعت الإشارات في الديوان بين ثلاثة أقسام رئيسية: إشارات أماكن طبيعية، وإشارات أماكن حضرية، وإشارات خيالية ورمزية طغت بكثرتها في الديوان وتبع المبحث الثاني خاتمة تضمنت أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

منهج الدراسة:

أما المنهج فقد اعتمدت هذه الدراسة المنهج التداولي في جميع أركان البحث، وذلك لان الإشارات المكانية تندرج تحت اطار المباحث التداولية بالإضافة إلى الإفادة بآليات الوصف والتحليل وقما دعت الحاجة إلى ذلك.

أسئلة الدراسة:

تحدد مشكلة هذه الدراسة في الأسئلة الرئيسة التي يمكن الإجابة عنها بعد اكتمالها وتتلخص بالآتي:

١- ما أهم أنواع الإشارات المكانية في ديوان مكتفياً بالليل؟

٢- كيف تجلت الإشارات المكانية في الديوان؟

٣- ما أثر السياق في تحديد دلالات الإشارات المكانية في الديوان؟

الإطار النظري:

أولاً: المكان في الشعر

جرى أغلب الباحثين الذين تناولوا دلالة المكان في الشعر إلى دراسة المقصود بالمصطلح المكاني لغة واصطلاحاً، لذا سنحاول في هذه الدراسة تجنب الخوض في نطاق التفصيل والتنظير لمصطلح المكان وإشكاليات المصطلح وتعريفاتها التي سبقنا فيها الكثير من الباحثين ودارسي الأدب وسنكتفي بإبراز بعض الإشارات القصيرة لمصطلح المكان في اللغة والاصطلاح بقدر التعريف على المكان وحدوده اللغوية والاصطلاحية ونتجاوز التفصيل فيه إلى التركيز على دلالة وأثر المكان في الشعر.

المكان في اللغة بوصفه أداة وعلامة لغوية مهمة يكاد يكون واحداً في المضمون عنده

علماء اللغة ففي لسان العرب "المكان والموضع والجمع أمكنة كقذال واقذلة وأماكن جمع الجمع" ^(٢) وذهب الزبيدي فيه إلى مثل ما ذهب إليه ابن منظور إذ قال: والجمع أمكنة كقذال وأقذلة وأماكن جمع الجمع ^(٣)، وفرق ابن دريد بين المكان الحقيقي والمكان المجازي في قوله "المكان مكان الإنسان وغيره والجمع أمكنة، ولفلان مكانة عند السلطان أي منزلة، ورجل مكن من قوم مكناء عند السلطان" ^(٤)، ويتضح مما تقدم أن أصل المكان في اللغة هو الموضع أو المنزلة وهو ما جاء في ذلك بياناً لقوله تعالى: ﴿وَمَرْفَعَتَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [مريم: ٥٧]، ويبقى تحديد مصطلح المكان (لغوياً) متبائناً في الكثير من التفسيرات التي يتوافق بعضها مع البعض الآخر ويتناقض البعض الآخر مع غيره وذلك لاتساع دلالة اللغوية وعدم محدوديته ^(٥).

أما المكان في الاصطلاح فله الكثير من الدلالات، إذ أورد الجرجاني (ت: ٨١٦ هـ) في التعريفات وجهة نظر الحكماء حول تعريف المكان ثم أورد أنواع المكان مقسماً ذلك إلى نوعين هما: المكان المبهم والمكان المعين، إذ يقول: "المكان عند الحكماء هو السطح الباطني من الجسم الحادي المماس للسطح الظاهر وعند المتكلمين هو الفراغ المتوهم الذي يشغله الجسم وتنفذ فيه أبعاده وينقسم إلى: المكان المبهم وهو عبارة عن مكان له اسم نسميه به بسبب أمر داخل في مسماه ^(٦) أما في الدراسات الحديثة فيعرفه الباحث السيميائي لوثنان بقوله: هو مجموعة من الأشياء المتجانسة من الظواهر والحالات أو الوظائف أو الأشكال المتغيرة تقوم بينهما علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة مثل الاتصال والمسافة" ^(٧).

كما فرق حسن بحراوي بين أمكنة الانتقال وأمكنة الإقامة فأمكنة الانتقال تكون مسرحاً لحركة الشخصيات وتنقلاتها وتمثل الفضاءات التي تجد فيها الشخصيات نفسها كلما غادرت أماكن إقامتها، أما أماكن الإقامة فتكون اختيارية وإجبارية مثل المنازل مقابل السجن ^(٨).

والمكان في الشعر يعد ركيزة أساسية في الأدب شعره ونثره منذ العصر الجاهلي إلى يومنا هذا فهو بؤرة متأصلة في جسد التشكيل الفني للعمل الإبداعي مما يجعله أكثر العناصر صلة بالنفس لذلك لا يظهر المكان في الشعر شيئاً معزولاً مفرداً أو مجرداً ومن ثم فالعمل الأدبي تقل أهميته وتتضاءل جودته حينما يفقد صلته بالمكان، فيخسر أصالته وخصوصيته وليس معنى ذلك أن صلة الشاعر بالمكان صله اعتيادية بل معقدة، فعلاقة الانسان بالمكان

علاقة تأثير متبادل ولهذا اختص المكان بفضائه باهتمام الدارسين والباحثين والمتصدين لدراسة الأدب وتحليله والكشف عن جماليته، وقد تعددت الرؤى حول كينونة المكان وفلسفة المنظور الأدبي النابع من اتساع دلالة الأمكنة وعلى ذلك فالمكان من أكثر الانساق الفكرية تعقيداً في بناء الشعر^(٩).

ولعل أهم ما يميز شعرية المكان أو توظيف المكان شعرياً أنه يقع بين زاويتين هما: زاوية التشكيل الشعري، وزاوية التأويل فالأولى تشكل وفقاً لرؤية شعرية غالباً ما يتحكم فيها الخيال ليمنحها بعداً تأثيرياً وجمالياً أما الثانية فيكون لأحاسيس المتلقي ورؤيته الذوقية وأساسه النقدية أثراً في صياغة تجربة الشاعر وبهذا يكون المكان المدمج في بنية القصيدة مفتوحاً على عالم التخيل عند المتلقي^(١٠)، وهذا ما سنبينه في المبحث الثاني من خلال تحليل الإشارات المكانية وبيان دورها في بنية القصيدة التي تتمثل أبعادها في رسم الصور الفنية وتشكيلاتها.

ثانياً: التداولية

قبل وضع تعريف للتداولية وتحديد مفهومها ومن ثم نرى من الواجب التسائل عن المعيار الذي يكون أساساً في تحديد مفهوم التداولية وهو ما يجعلها مساوية للسانيات البنوية، فالتداولية ليست علماً لغوياً محضاً بالمعنى التقليدي يكفي بوصف تفسير البنى اللغوية ويتوقف عند حدودها وأشكالها الظاهرة، بل هي علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال ويدمج مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة التواصل اللغوي وتفسيره، وعليه فإن الحديث عن التداولية وعن شكليتها المفاهيمية يقتضي الإشارة إلى العلاقات القائمة بينها وبين الحقول المختلفة^(١١).

وبالنظر لاختلاف وجهات النظر بين الدارسين حول التداولية وتحديد مفاهيمها عندهم يتوجب علينا السير على ما تناوله الباحثون لعرض تلك المفاهيم المختلفة ثم الإشارة إلى المفهوم اللغوي لمصطلح التداولية.

فالتداولية أو التداوليات أو البيرغماتية أو الوظيفية أو السياقية دوال متواترة في اللغة العربية في مقابل كلمة (pragmatics) اليونانية المشتقة من (pragma) وتعني الحركة أو الفعل، غير أن مصطلح التداولية يظل الأكثر شيوعاً واستعمالاً بين الباحثين وهو مصطلح مركب من وحدتين أحدهما معجمية: (تداول) وثانيهما صرفية (يه) دالة على مصدر

صناعي^(١٢)، والدال والواو واللام في اللغة أصلان أحدهما: يدل على تحول الشيء من مكان إلى آخر وثانيهما: يدل على ضعف واسترخاء^(١٣)، ويقال دالة يدل دولياً انقلب من حال إلى حال، وأدل الشيء جعله متداولاً، وتداولت الأيدي الشيء أخذته هذه مرة وتلك مرة أخرى^(١٤).

أما في الاصطلاح فعل الرغم من تواتر استعمال لفظة التداول قديماً وحديثاً إلا أن الدلالة الاصطلاحية تأخرت في المعاجم اللسانية الغربية إلى بدايات القرن العشرين حيث أشار (شارل موريس) إلى أن دراسة السيميوزيس لها ثلاثة مستويات هي: التركيب، والدلالة، والتداولية^(١٥).

والتداولية نفسها عبارة عن مجموعة من النظريات نشأت متفاوتة من حيث المنطلقات ومتساوية في النظر إلى اللغة بوصفها نشاطاً يمارس ضمن سياق متعدد الأبعاد وعلى الرغم من عدم الوضوح الذي اكتنف التداولية فإن مجمل الأفكار والملاحظات والتساؤلات التي لم تتمكن المدارس اللسانية ومنها البنيوية من الإجابة عنها قد وجدت سبيلها في هذه الاتجاه^(١٦).

وتعني لفظة (pragma) فعالية أو عملاً أو مسألة وتعني التداولية عند رائدها الأول (شارلز موريس): (دراسة العلاقة بين العلامات ومفسريها) ويعد هذا التعريف المؤسس والوعاء الذي انصبت فيه التحديدات اللاحقة التي ترى أن اللغة بوصفها نشاطاً كلامياً تتحكم فيها مجموعة من الشروط الذاتية والموضوعية^(١٧).

ونقل الدكتور محمود أحمد نحلة تعريفات مختلفة على لعد من الباحثين ومنها:

التداولية: هي دراسة الأسس التي تستطيع بها أن تعرف لم تكون مجموعة من الجمل شاذة تداولياً أو تعد في الكلام المحال.

التداولية: هي دراسة اللغة من وجهة نظر وظيفية وهو نوع من التعريف يحاول أن يوضح جوانب التركيب اللغوي بالإحالة إلى أسباب غير لغوية.

التداولية: هي دراسة كل جوانب المعنى التي تحملها النظريات الدلالية، فإذا اقتصر علم الدلالة على دراسة الأحوال التي تنطبق عليها شروط الصدق فإن التداولية تعني بما وراء ذلك مما لا تنطبق عليه تلك الشروط.

التداولية: هي فرع من فروع علم اللغة يبحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم أو هو دراسة معنى المتكلم^(١٨).

أما التداولية عند العلماء العرب، فيمكن أن نعرفها بأنها نسق معرفي استدلالي عام يعالج الملفوظات ضمن سياقاتها التلفظية والخطابات ضمن أحوالها التخاطبية وعرفها الدكتور (عبد الحميد مصطفى السيد) بأنها اتجاه في الدراسات اللسانية يعنى بأثر التفاعل التخاطبي في موقف الخطاب ويستتبع هذا التفاعل دراسة كل المعطيات اللغوية والخطابية المتعلقة بالتلفظ^(١٩).

وقد حدد بعض الباحثين مميزات التداولية عن غيرها من اتجاهات البحث اللغوي وهي:

- التداولية تقوم على دراسة الاستعمال اللغوي أوهي لسانيات الاستعمال اللغوي.
- ليست للتداولية وحدات تحليل خاصة بها ولا موضوعات مترابطة.
- تدرس التداولية اللغة من وجهة وظيفية عامة (معرفية أو اجتماعية)
- تعد التداولية نقطة إلتقاء مجالات العلوم ذات اللغة بوصفها وصلة بينها وبين لسانيات الثروة اللغوية^(٢٠).

أما مهام التداولية، فلها عدة مهام تتعلق باللغة و اللسان يمكن أن نتلخص بالآتي:

- دراسة استعمال اللغة فهي لا تدرس البنية اللغوية ذاتها ولكنها تدرس اللغة حين استعمالها في الصفات المقامية المختلفة.
- شرح كيفية جريان العمليات الاستدلالية في معالجة الملفوظات.
- بيان أسباب أفضلية التواصل غير المباشر وغير الحرفي على التواصل الحرفي المباشر.
- شرح أسباب فشل المعالجة اللسانية البنيوية (الصرف) في معالجة الملفوظات.

ثالثاً: الإشارات المكانية

يعتبر المكان من أهم مقومات كل عمل أدبي، وقد اهتمت الحقول المعرفية المختلفة بالمكان كل من وجهة نظره وحسب توجهه، فمن الجيولوجيا إلى الجمال إلى الفلسفة إلى

الفكر والأدب وقد أسهمت هذه التوجهات والرؤى المختلفة للمكان في محاولة فهمه العميق والوصول إلى كنه معرفته.

يعد المكان ركيزة أساسية يقوم عليها بنيان كل عمل أدبي فلا يمكن تخيل نص أدبي من دون المكان ولهذا حاول الباحثون والنقاد دراسة المكان ودراسة مدى مشاركته في صناعة النص، وقدموا في ذلك تصنيفات مختلفة للأمكنة وذلك انطلاقاً من تحليل الإشارات المكانية في النص، فالمكان عندهم هو الفضاء الذي يحوي الأحداث وهو سلطة على القارئ والمتلقي الذي يحس بوجوده حتى لو كان من صنع الخيال، وتساعد معرفة الإشارة إلى المكان على تأويل الخطاب تأويلاً صحيحاً وفهم المعنى وبلوغ مقصد المتكلم من الإشارات المكانية التي يتضمنها النص^(٢١).

فالإشارات المكانية هي عناصر إشارية إلى أماكن يعتمد استعمالها وتفسيرها على معرفة مكان المتكلم وقت التكلم أو على مكان آخر معروف للمخاطب أو السامع، ويكون لتحديد المكان أثره في اختيار العناصر التي تشير إليه قريباً أو بعداً أو وجهة^(٢٢).

وتعد الإشارات المكانية من بين العناصر اللغوية التي يقتضي الإمام بمعناها معرفة سياق التلطف، لأن مرجعها غير ثابت ولا محدد ويكمن دورها في الإحالة إلى مرجع مكاني^(٢٣).

ولعل أكثر الإشارات المكانية وضوحاً هي كلمات الإشارة نحو: (هذا وذاك) للإشارة إلى قريب أو بعيد من مركز الإشارة المكانية وهو المتكلم وكذلك (هنا وهناك) وهما من ظروف المكان التي تحمل معنى الإشارة إلى قريب أو بعيد وسائر ظروف المكان مثل: (فوق، وتحت، وأمام، وخلف...) كلها عناصر يشار بها إلى مكان لا يتحدد إلا بمعرفة موقع المتكلم واتجاهه^(٢٤).

وتختص الإشارات المكانية بتحديد المواقع بالانتساب إلى نقاط مرجعية في الحدث الكلامي وتقاس أهمية التحديد المكاني بشكل عام بطريقتين رئيسيتين للإشارة إلى الأشياء: أحدهما من خلال التسمية والوصف للمكان وثانيهما: من خلال تحديد مكان العناصر الإشارية^(٢٥).

الإطار التحليلي:

بعد أن أوضحنا في المبحث الأول أبرز ما يتعلق بالتداولية ودور المكان في الشعر زيادة على ماهية الإشارات المكانية، سنحاول في هذا المبحث الكشف عن دور الإشارات التي اعتمدها الشاعر في التلميح عن مكنوناته ومدى تأثيرها في السياق التداولي من خلال توظيف الشاعر لتلك الإشارات بأنواعها المختلفة وتأويلها تأويلاً يتناسب مع الهدف والسياق الخطابي الذي أراده الشاعر من أجل فهم فحوى الخطاب الشعري في الديوان وتحديد مرجعية الإشارة المكانية التي قُسمت في الدراسة إلى ثلاثة أقسام رئيسة: إشارات أماكن طبيعية، وإشارات أماكن حضرية، وأخرى رمزية وخيالية، وستتناول هذه الأقسام الثلاثة مع أمثلتها التطبيقية من شعره.

أولاً: إشارات الأماكن الطبيعية

وتعني الرموز والدلالات التي تشير إلى أماكن طبيعية بعيدة في الغالب عن تدخل الإنسان بشكل كبير وقد استخدم الشاعر حسن المطروشي في ديوانه مجموعة من إشارات الأماكن الطبيعية مستوحياً تلك الأمكنة من الواقع وطبيعة البلاد العربية كالبحر والرمضاء والثرى والصحراء وغيرها فنراه هنا يستعمل إشارات الأماكن الطبيعية في قصيدته (لثلا تكبري) فيقول:

اصحبيني

إن هذا الباب مفتوحٌ

على بحرٍ خلّاسي

خذيّني استرد الآن

ما خلف أجدادي القصيّون

على الرمضاء من خيلٍ عتاقٍ

ونبوءاتٍ وثأرٍ ولغاتٍ ووصايا^(٢٦)

فالباب مفتوح هنا يشير إلى الاستعداد للعبور والانفتاح على فضاءات جديدة والعودة إلى ماضٍ ما وهذا الدخول الذي يشير إليه الشاعر ليس دخولاً فردياً بل يتطلب مصاحبة ومشاركة وجدانية وفي قوله: (على بحرٍ خلّاسي) إشارة مكانية طبيعية، فالخلّاسي يشير إلى

تداولية الإشارات المكانية في ديوان (مكتفياً بالليل) لحسن المطروشي (٤١٧)

الخليط العرقي أو الثقافي هو مصطلح يُستخدم أحياناً لوصف ذوي الأصول المختلطة، والبحر هنا رمزٌ للأصول المتشابكة والتاريخ العميق وقد يشير البحر إلى سواحل عمان والقرن الأفريقي حيث التفاعل التاريخي والثقافي ويرمز عادةً إلى الامتداد والعمق والغموض والانفتاح على الآخر.

وعادة ما يشير البحر في الشعر العربي وتحديدًا الخليجي إلى مكان الانفتاح على العالم كالهجرة أو التجارة والعبور وهو ليس إشارة مكانية فحسب بل هوية شعرية يمتزج فيها المكان بالتاريخ ويتحول البحر إلى رمز للهوية والمكان الوجودي والرمز الثقافي والمعرفي^(٢٧) وتتجلى في قصيده الشاعر (محاولات لرسم مدينة) إشارات مكانية طبيعية تحمل دلالات رمزية عميقة تتمثل فيما يقوله في هذا المقطع من القصيدة:

سأرسم هذه المدينة جمجمة

وأعلقها في بعير ضرير

وأطلقه في صحاري العرب^(٢٨)

يبدأ الشاعر في رسم هذه المدينة بطريقة مختلفة فهي ليست مدينة بهيئة معمارية، بل يرسمها بصورة جمجمة وذلك للإشارة إلى تحولها إلى رمز للموت والفراغ أو القمع إذ تمثل مكاناً حضارياً ميتاً أو فاقداً للروح ولعل الإشارة الأكثر وضوحاً في هذا المقطع تتمثل في قوله أطلقه في صحاري العرب فالصحراء هنا لا تعني المكان الجغرافي المجرد فقط بل ترمز للتيه والوحشة والفراغ والتعطش الحضاري والسياسي وقد يحمل في طياته بعداً سياسياً وثقافياً عاماً ينتقد حالة الأمة العربية الممتدة في أراضيها والمفتقرة إلى توجهاتها السديدة.

ويذكر الشاعر في ديوانه الذي ختمه ببعض قصائد الشعر العمودي، فيقول في مطلع بقصيدته (سيرة):

ومعي رسائلُ ديرتي وجيادي

ظلي هنا وجنازتي في الوادي^(٢٩)

ورحلتُ عن عينيك مثلَ مهاجرٍ

فإذا تراءى الله اختم سيرتي

وفي هذين البيتين من القصيدة تظهر إشاريتان مكانيتان تحملان دلالات شعرية ورمزية، فالأولى (ديرتي) تشير إلى الوطن الأم أو مكان النشأة وتعبر عن الانتماء العميق والارتباط

بالوطن الأول له وكأن الشاعر هنا يحمل إراثاً ثقافياً وروحياً يحوله إلى رسائل أو وصايا حب ووداع، أما الثانية فبقوله: (جنازتي في الوادي) فيستخدم الوادي كرمز للموت أو المثوى الأخير للجسد إذ يرسم الشاعر مشهداً شعرياً تتباين فيه الروح ويوكل هذا الأمر كله إلى مشيئة الله تعالى وقدرته فاذا أراد الله سبحانه وتعالى أن يختتم الشاعر سيرة حياته فلا يبقى منه الا ظله أما جنازته فتتحدّر إلى الوادي ويريد الشاعر من ظله هنا الروح، بمعنى إن روحه تبقى في هذا المكان الذي يهواه بينما جسده ينتقل إلى الوادي حيث مثواها الأخير

ويوظف الوادي في الشعر العربي كرمز للموت الجسدي حيث يشير إلى مكان دفن الجسد بعد الرحيل مما يعكس التباين بين الروح التي ترى الله والجسد الذي يوارى في الوادي^(٣٠).

ثانياً: إشارات الأماكن الحضرية

تتمثل إشارات الأماكن الحضرية في استخدام الشاعر للمكان الحضري كالشارع والمدينة والمسجد وغيرها وهي علامات دالة ضمن النص الشعري تستخدم لبناء المعنى واستحضار الذاكرة أو التعبير عن علاقة الشاعر بالمدينة من حيث الحضور والغياب وغيرها وقد استخدمها الشاعر حسن المطروشي بكثرة في ديوانه لتجسيد ارتباطه بالمكان الذي ينتمي إليه، فيقول الشاعر في قصيدته التي تحمل عنوان (ديون الغريب):

مدينٌ لها بفناجين قَهوتنا
بصغارِ الديوكِ الوحيدُ في البيت
بالعابرات دمي دونها
بالشوارع في منتصف الطريق^(٣١)

إذ تتجلى في هذا المقطع من القصيدة عدة إشارات مكانية وتدل كل واحدة منها على بُعد دلالي وعاطفي، فالبيت إشارة مكانية حضرية تشير للعزلة والوحدة وتعزز الاحساس بأنه مكان ساكن مملوء بالصمت مما يعكس هنا حالة الشاعر النفسية.

أما الشوارع فهي تشير إلى الفضاء العام غير المغلق الذي قرنه الشاعر مع زمن منتصف الليل فهو يشير إلى الغموض وربما الخوف مما يعكس حالة التوتر والحيرة التي يعيشها الشاعر وقد ترمز الشوارع هنا إلى تيه الانسان في حياته وأفكاره فالمكان في هذا المقطع من

القصيدة ليس حيادياً أو وصفيّاً بل يحمل شحنة شعورية تعكس حالة الاضطراب والقلق النفسي الداخلي الصامت فالعلاقة هنا بين الشاعر وتلك الأمكنة علاقة وجدانية رغم قسوتها وفراغها، ويقول الشاعر في موضع آخر من ديوانه والذي تضمنته قصيدة (تقمصات رجل وحيد):

والهاتف النقرار من حين لآخر

لا يكف عن الطنين

رساله من شاعر قلق

يلمع في مكان ما

مدائح البليغة

في التناسل والكحول

وفي منام الارصفة (٣٢)

ففي قوله (منام الأرصفة) يشير إلى فضاء حضري خارجي عام فالرصيف مكان هامشي يتحول هنا إلى فراش دائم للبؤس وإشارة إلى التشرّد والتهيه فالأرصفة ليست أماكن سكن أو منام أو راحة لأنها تشير في الغالب إلى أولئك الذين لا يملكون مكاناً حقيقياً وهو فضاء قلق دائم لا راحة فيه وهو إشارة إلى حالة الشاعر المتعبة التي تلخص القلق والاضطراب والاغتراب وفقدان المأوى.

أما قصيدته (عدّ تنازلي) فتضمنت إشارات مكانية كثيرة ومتنوعة يذكر في مطلعها إحياءاته إلى أجواء الطفولة والصبا:

قبل خمسين عاماً مضت

كان يُدرج فوق السرير

وليدٌ جميلٌ

بعينين صافيتين

تلتهمان كماء البحيرات

ضحكته كخزير الينابيع

ترضعه الكائنات حليب أنوثتها

ويظلله النخل مثل الله صغير^(٣٣)

فقله (فوق السرير) إشارة مكانية دقيقة وداخلية ترمز إلى عهد الميلاد والطفولة المبكرة والسرير هنا ليس مجرد قطعه أثاث بل يمثل بداية حياة الطمأنينة والرعاية وهو مكان يأخذ القارئ إلى عالم بريء وعاطفي لأن الطفل رمز النقاء والبراءة والإشارة المكانية في هذا النص تفيد بغرض وجداني وجمالي حيث تمثل الطفولة كمكان معنوي محاط بالسكينة والنقاء والحماية وتعبّر عن علاقة الكائن الأول بالكون من حوله بلغة شعرية مفعمة بالحب والانتماء الطبيعي، ويكمل الشاعر حكاية العمر فوق السرير من قصيدته ذاتها:

يدخلُ العامُ هذا

وفوقَ السريرِ المخاتِلِ

يجارُ كهلٌ سقيمٌ ويسعلُ منتحباً طيلة الليل

يحضنُ كرشاً تدلّتْ

ومصابيحُ غرفته كالعوانس غارقة في التثاؤب والهذيان

ونافذةٌ حوله تتصدع قضبانها من دويّ الشخير^(٣٤)

في هذا المقطع الشعري يوظف الشاعر مجموعة من الإشارات المكانية المرئية واخرى مجازية رمزية اسهمت في تشكيل المشهد وبناء الحالة الشعرية ففي قوله (فوق السرير) إشارة مكانية مباشرة توضح موضع الحدث الرئيسي فهو هنا ليست قطعه أثاث بل رمز للمرض والعجز والضعف والوحدة يوحي إلى الكهولة وعدم المقدرة على مغادرة المكان مما يضاعف الاحساس بالهشاشة، اما الغرفة فهي مكان مغلق خاص لكنه في هذا السياق يبدو خانقاً يحتضن المعاناة ومفاتيح تلك الغرفة اشبه بالعوانس انعدم استخدامها ولا احد يدخل إليها أو يخرج منها مما يشير إلى العزلة التامة، اما النافذة فهي العادة تشير إلى الانفتاح والامل والتطلع للخارج لكنها قضبانها تتصدع من دوي الشخير مما يدل على انها تحولت إلى سجن أو انها غير قادره على القيام بوظيفتها وقد استخدم الشاعر كلمه قضبان يوحي بصورة واخرى للسجن وكان المكان كله زنزانة ألم وقد استخدم الشاعر كل تلك الإشارات (السرير، والغرفة، والمفاتيح، والنافذة) بصوره معكوسة لدلالاتها المعروفة في النصوص الشعرية وهو ما يدل على حالة الانعزال واليأس واقتراب النهايات.

أما في قوله من قصيدته (ضحكاتٌ معلقة):

أَمْسُ فِي غَيْبَتِي

قَالَ جِيرَانُنَا

أَنَّهُمْ سَمِعُوا قَهَقَهَاتَ مَشْوِشَةٍ

طِيلَةَ اللَّيْلِ

تَهَبُّطٌ مِنْ شُرْفَتِي (٣٥)

ف نجد فيه إشارة مكانية دقيقة توظف بصورة شعرية ضمن سياق وجداني تتمثل في قوله: (من شرفتي) تشير إلى موضع علوي يشرف على الخارج وهي ترمز إلى الانفتاح الجزئي على العالم ولعلها أيضاً تمثل نقطة التماس بين الغرفة والحي أي بين الذات والعالم وهي مركز دلالي له عدة أبعاد أخرى تتمثل في فضاء التعبير الحر والعفوي، فالقهقهات مشوشة أثناء الليل مما يدل على الضحك العفوي غير المضبوط فتتحول إلى مكان للبوح الداخلي أو انفجار للمشاعر.

والشُرُفات في الشعر العربي ليست مجرد تفصيل معماري فهي عيون البيوت للتعبير عن الألفة ولو قُورنت بوظائف الباب والنافذة تبدو وظائف الشرفة أكثر تعقيداً فهي تبوح للعابر من أمامها ومن تحتها بكثير عن أصحابها ومستواهم الاجتماعي ومدى انفتاحهم وانغلاقهم (٣٦).

ثالثاً: إشارات الأماكن الرمزية والخيالية

تعد الإشارات الرمزية والخيالية من أهم الأدوات التعبيرية التي يستخدمها الشاعر للوصول إلى معاني عميقة تتجاوز الدلالة الحرفية للأماكن وتلعب هذه الإشارات دوراً في اظهار البعد النفسي أو الداخلي للشاعر زيادة على استعمال الرموز والأخيلة لتحريك المعاني المختلفة وقد استعمل الشاعر حسن المطروشي هذا النوع من الإشارات المكانية بكثرة في شعرة ومن أمثلتها في قصيدته (تقمصات رجلٍ وحيدٍ) إذ يقول:

يَزْرَعُ الْبَيْتَ الْقَلِيلَ كَضَحَكَتَيْنِ

وَيَنْطَوِي كَمَحَارِبٍ

أَلْقَى مَفَاتِيحَ الْمَدِينَةِ لِلْغَزَاؤِ الْقَادِمِينَ مِنَ الْعَوَاصِفِ

وَأَنْهَزَمَ (٣٧)

ففي قوله: (ألقى مفاتيح المدينة) إشارة ترتبط بالتححرر أو الوداع فهو مكان رمزي ينطوي على القطيعة مع مكان الانتماء في المدينة التي لم تعد بيتاً بل عبثاً وهي ما يتناسب مع الرجل الغريب تدل الإشارة هنا إلى الاستسلام الضمني أو الانسحاب والانفصال عن شيء ما، وربما التخلي أو السيطرة على المصير وهو إعلان الشاعر عن خسارة شيء ما أو التراجع عن قراره فالمدينة هنا أصبحت مكاناً مغلقاً ومفاتيحها لم تعد نافعة.

أما في قصيدته (لثلا تكبري) فيستعمل الشاعر الاشارات المكانية الرمزية بقوله:

ليكن أيّ أنا
من سرق الضحكة في نومك
كي ينجوا من أعوامه البلهاء
ما ثم على ظلٍ سواي
جالساً في طرف الدنيا كقرصان
أناديك انظري (٣٨)

ففي المقطع هذا إشارة قوية للمكان تتمثل بقوله: (جالساً في طرف الدنيا) فهي توحى بالامتداد والامتداد وربما التيه والبعد المكاني بقوله (كقرصان) توحى إلى العزلة وهامش الحياة كمن هو على حافة العالم بعيد عن الضجيج وهي ليست تعبيراً جغرافياً وإنما تحمل دلالات رمزية وشعورية عميقة، فالمعنى المكاني يدل على الأماكن النائية البعيدة عن المركز وغالباً ما تكون مهمة ومهمشة، أما الدلالة النفسية فتشير إلى شعور المتكلم بالغربة أو العزلة وقلة الاهتمام لما يدور في قلب العالم والاكتفاء بالمراقبة من بعيد ليكون فيه بعيداً عن التصنع والتوقعات الاجتماعية ليأخذ مساحة حرة للتأمل بعيداً عن الصخب والأضواء، ومن أمثلة استعماله الاشارات المكانية الرمزية قوله في قصيدته (حضور ناقص):

احضرتُ طريقي نحو مُصلَى الحي
جلبتُ مصابيحَ الفقراء
جلبتُ حظائرَ فارغةً
لتربي أحلامنا
وجلبتُ ضللاً

ثم شرعتُ أبُعْثُرها

فلعلي ألقاني كالرمح أنا! (٣٩)

الإشارة المكانية هنا (مصلى الحي) ترمز إلى اتجاه مكاني محدد يعبر عن المسار الذي يسلكه المتكلم وهو مكان مألوف ومشترك لسكان الحي وهو تعبير يوحى بالإحساس والقرب المكاني والانتماء المجتمعي كما يعكس وجهة روحية مرتبطة بالتطهر والصفاء، والمكان هنا ليس موقع جغرافي لأن استخدامه لإشارات (مصلى الحي، والحضائر، والضلال) يعبر عن رحلة وجودية تبدأ من مكان مألوف وتنتهي بمحاولة العثور على الذات (فلعلي ألقاني كالرمح أنا).

ويستخدم الشاعر في مطلع قصيدته (خدرُ كالنعاس) بعض الإشارات المكانية الخيالية إذ يقول فيها:

كنتُ ارسمُ فوقَ الثرى

صوراً للنساءِ الجميلاتِ

امنحنهنَّ قصوراً وحاشيةً وخيولاً

وامنحني خاتمَ العشقِ الهاربِ (٤٠)

ففي عبارته (فوق الثرى) يعبر عن مواقع الرؤية والخيال إذ يحمل التعبير بعداً طفولياً وواقعياً يشير إلى التفاعل الحسي مع الأرض والطبيعة باستخدام الخيال الطفولي الذي يبدع الصور فالإشارة المكانية متخيلة تمثل فضاءً وهمياً رسمه الشاعر في خياله عن الثرى وتعبر عن نزعة الحلم والرغبة في الهروب من الواقع إلى عالم الترف الافتراضي وهو ما يعكس ازدواجية تجربته الشاعر بين الواقع والخيال وبين العزلة والانطلاق وبين الطفولة والحنين. وتظهر أيضاً في قصيدته (صعود) مجموعة من الإشارات المكانية الخيالية يستلها في مطلع القصيدة بقوله:

سأعود إلى الملكوت

ليس ثمة ما يغري في هذا العالم يا أمي

لا الحرب ولا الكهنوت

هياً قومي

سنعود إلى بطنِ الحوت (٤١)

فالأولى بقوله (سأعود إلى الملكوت) تشير إلى العالم الآخر عالم السماء والروح وهو مكان يرتبط بالطلق والسكنية يفهم منه وجهة الخلاص والهروب من واقع مرير مخيب للآمال واستخدامه يعكس النزعة إلى الخلاص والتحرر من الواقع اما قوله (بطن الحوت) فهو مكان مستعار من قصة النبي يونس عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ [القلم: ٤٨] ولكن الشاعر استخدمه هنا للدلالة على طلب العزلة والاختباء المؤقت أو الانسحاب من الواقع المأزوم بعد الشعور بخيبة الأمل من الواقع المرير.

الخاتمة:-

أظهرت الدراسة جملة من النتائج تتلخص بالآتي:-

- يعد المكان ركيزة أساسية في الأدب شعره ونثره وهو بؤرة متأصلة في جسد التشكيل الفني للعمل الإبداعي مما يجعله أكثر العناصر صلة بالنفس، وأن العمل الأدبي حينما يفقد صلته بالمكان يخسر أصالته وخصوصيته.
- لا يمكن أن نعد التداولية علماً لغوياً محضاً يكفي بوصف وتفسير البنى اللغوية ويتوقف عند حدودها وأشكالها الظاهرة، بل هي علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال ويدمج مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة التواصل اللغوي وتفسيره.
- الإشارات المكانية عناصر إشارية إلى أماكن يعتمد استعمالها وتفسيرها على معرفة مكان المتكلم وقت التكلم أو على مكان آخر معروف للمخاطب أو السامع، ويكون لتحديد المكان أثره في اختيار العناصر التي تشير إليه قرباً أو بعداً أو وجهةً.
- ديوان الشاعر حسن المطروشي (مكتفياً بالليل) يحتفل بالإشارات المكانية التي تنسجم بمنتهى البراعة لتعكس مقاصدها التداولية ويتنوع استعمالها بشكل متناغم يوثق المكان بشكل يثير الذاكرة ويؤكد على الهوية والانتماء بأسلوب مميز ومتمفرد يظهر قدرته على التواصل مع القارئ مما يجعل من شعره محط انظار الباحثين.
- تنوعت الإشارات المكانية في الديوان بين إشارات تدل على الأماكن الطبيعية كالصحراء والبحر والوادي وإشارات تدل على الأماكن الحضرية كالمسجد

والشارع والرصيف وإشارات رمزية كالسمااء وطرف الدنيا طغت بكثرتها على بقية الإشارات.

• جاءت الإشارات المكانية في الديوان معبرة في الغالب عن مشاعره وحالته النفسية التي اتضحت من خلال تجربته الشخصية وحسن استخدام المكان، إذ يصور الشاعر نفسه في صراع ذاتي بين الأماكن الواقعية التي تمنى الهروب منها إلى الأماكن الرمزية والخيالية التي رسمها لذاته.

• وظف الشاعر حسن المطروشي الإشارات المكانية في شعره لتأكيد هويته وانتمائه القومي معززاً الاندماج الثقافي والاجتماعي ومظهراً ارتباطه العميق بالمكان والتراث والإرث الثقافي لبلاده.

• استخدم الشاعر حسن المطروشي الإشارات المكانية كوسيلة لتحفيز الذاكرة الجماعية من خلال استذكار تجاربه الشخصية المرتبطة بتلك الأماكن المعروفة ووصف واسترجاع صور الطفولة واللعب كالرسم على الثرى والتعبير عن الحنين إلى بلده التي نشأ فيها وهو ما يعزز الارتباط الوثيق بالماضي ويوقظ القارئ ويعيد به الذكريات إلى أيام الصبا التي مرت بها مختلف الأجيال معززاً ذلك بذكر الأناشيد المعروفة في صور مكانية تثير تفاعل القارئ والسامع مع النصوص.

هوامش البحث

- (١) أماني الربيعي وفريال الفجائي، الإشارات في ديوان صحوة الغيم (مذكرة ماستر) لعبد الله العشي: جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الآداب واللغة العربية (٢٠١٩): ١٧
- (٢) - جمال الدين بن منظور الأنصاري، لسان العرب، دار صادر (بيروت - لبنان) ط ٣، ١٤١٤ هـ: ١٤١٣/١٤
- (٣) - محمد بن عبد الرزاق الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس: تح، عبد الستار فراج وآخرون، وزارة الارشاد والأبناء (الكويت) ١٩٦٥ م مادة (م ك ن): ٣ / ١٩٠.
- (٤) - أبو بكر محمد بن الحسن ابن دريد الأزدي، جمهرة اللغة، تح: رمزي منير، دار العلم للملايين، ط١، ١٩٨٧ م مادة (م. ك ن): ٣ / ١٧٨.
- (٥) - هلا عطيو الله الشراي، أوصاف المكان في شعر عدي بن الرقاع، مجلة الدراسات العربية / كلية دار العلوم - جامعة المينا: ١٢٩٢

- (٦) - الجرجاني علي بن محمد، التعريفات: تح جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية (بيروت - لبنان)، ط١، ١٩٨٣ م: ٩٤
- (٧) - محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم): الدار العربية للعلوم (بيروت - لبنان) ٢٠١٠ م: ٩٩.
- (٨) - المصدر نفسه: ١٠٤.
- (٩) - حنان محمد موسى، الزمكانية وبنية الشعر المعاصر أحمد عبد المعطي حجازي أنموذجاً: جدارا للكتاب العالمي، (الأردن)، ٢٠٠٦ م: ٣٥.
- (١٠) - علي متعب جاسم ومنى شفيق، فاعلية المكان في الصور الشعرية سيفيات المتنبي أنموذجاً: مجلة ديالى، ٢٠٠٩ م، العدد (٤٠): ٨٩.
- (١١) - مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب: دار الطليعة (بيروت - لبنان)، ط١، ٢٠٠٥ م: ١٥.
- (١٢) - جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، كنور المعرفة، ط١، ٢٠١٦ م: ١٣.
- (١٣) - أحمد بن زكريا ابن فارس (ت: ٣٩٥ هـ)، مقاييس اللغة: تح، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩ م: ٣١٤ / ٢.
- (١٤) - ابن منظور الأنصاري، لسان العرب (مادة دول): ٣ / ١٢٧٣.
- (١٥) - جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها: ١٥.
- (١٦) - بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوي والنقدي، مؤسسة السياب (لندن) ط١، ٢٠١٢ م: ٣١.
- (١٧) - المصدر نفسه: ٣٢.
- (١٨) - محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ١١ - ١٢.
- (١٩) - عبد المطلب نجيب شهاب، التداولية في ميزان البحث اللغوي (بحث منشور): مجلة الجامعة العراقية، ع ٥٢، ج ٣: ٢٢٨.
- (٢٠) - محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٢٣ - ١٤.
- (٢١) - عبد الله بيرم وأمير أحمد أمين، الإشارات المكانية في ديوان زرايب العبيد (بحث) مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، المجلد ٣، ٣٠ / ١١ / ٢٠٢٠: ٧٠٣.
- (٢٢) - محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٢١.
- (٢٣) - ضيف عبد المنعم الفرجاني، تداولية الإشارة عند نزار قباني قصيدة منشورات فدائية (بحث): مجلة الدراسات العربية، جامعة المينا: ١٤٣.
- (٢٤) - محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٢٢.
- (٢٥) - عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، دار الكتب الجديد المتحدة، ط١، (بيروت لبنان)، ٢٠٠٤ م: ٨٤.
- (٢٦) - حسن المطروشي: مكتفياً بالليل، بيت الغشام للصحافة والنشر والترجمة (سلطنة عمان - مسقط)، الطبعة الأولى / ٢٠١٦ م: ١٩.

- (٢٧) - سعد عبد القادر العاقب، دلالة البحر في شعر ادريس جماع، جامعة بحري كلية اللغات قسم اللغة العربية (بحث منشور): ٣٩٧ - ٣٩٨.
- (٢٨) - حسن المطروشي، مكتفياً بالليل: ٤١.
- (٢٩) - المصدر نفسه: ٧٨.
- (٣٠) - حسن عبد عودة الحاقاني، الترميز في شعر عبد الوهاب البياتي (اطروحة دكتوراه): جامعة الكوفة، كلية الآداب / ٢٠٠٦: ٩٧.
- (٣١) - حسن المطروشي، مكتفياً بالليل: ٩.
- (٣٢) - المصدر نفسه: ١٢.
- (٣٣) - حسن المطروشي، مكتفياً بالليل: ٢٣.
- (٣٤) - المصدر نفسه: ٢٨.
- (٣٥) - حسن المطروشي، مكتفياً بالليل: ٦٥.
- (٣٦) - عزت القمحاوي، الشرفة، مجلة القافلة (مجلة ثقافية) مارس ٢٠٢١م: ١.
- (٣٧) - حسن المطروشي، مكتفياً بالليل: ١٢.
- (٣٨) - حسن المطروشي، مكتفياً بالليل: ٢١.
- (٣٩) - المصدر نفسه: ٣٣.
- (٤٠) - حسن المطروشي، مكتفياً بالليل: ٣٨.
- (٤١) - المصدر نفسه: ٧١.

قائمة المصادر والمراجع

- إن خير ما نبتدي به القرآن الكريم

١. استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتب الجديد المتحدة، الطبعة الأولى، بيروت - لبنان، ٢٠٠٤م.
٢. الإشارات المكانية في ديوان زرايب العبيد، عبد الله بيرم، أمين أمير أحمد، بحث منشور، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، المجلد ٣، ٢٠٢٠/١١/٣٠م.
٣. الإشارات في ديوان صحوة الغيم لعبد الله العشي، أماني ربعي، فريال فجائي، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر - كلية الآداب واللغة العربية، بسكرة، ٢٠١٩م.
٤. أوصاف المكان في شعر عدي بن الرقاع، هلا عطيو الله الشاري، مجلة الدراسات العربية - كلية دار العلوم، جامعة المينا، بدون رقم طبعة أو تاريخ.

٥. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن عبد الرزاق الزبيدي، تحقيق: عبد الستار فراج وآخرون، وزارة الإرشاد والأبناء، بدون رقم طبعة، الكويت، ١٩٦٥م.
٦. تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، محمد بوعزة، الدار العربية للعلوم، بدون رقم طبعة، بيروت - لبنان، ٢٠١٠م.
٧. تداويلية الإشارة عند نزار قباني: قصيدة منشورات فدائية، ضيف عبد المنعم الفرجاني، بحث منشور، مجلة الدراسات العربية - جامعة المينا، بدون تاريخ.
٨. التداويلية عند العلماء العرب، مسعود صحراوي، دار الطليعة، الطبعة الأولى، بيروت - لبنان، ٢٠٠٥م.
٩. التداويلية في البحث اللغوي والنقدي، بشرى البستاني، مؤسسة السياب، الطبعة الأولى، لندن، ٢٠١٢م.
١٠. التداويلية في ميزان البحث اللغوي، عبد المطلب نجيب شهاب، بحث منشور، مجلة الجامعة العراقية، العدد ٥٢، ج ٣، بدون تاريخ.
١١. التداويلية: أصولها واتجاهاتها، ختام جواد، كنوز المعرفة، الطبعة الأولى، بدون مكان طباعة، ٢٠١٦م.
١٢. الترميز في شعر عبد الوهاب البياتي، حسن عبد عودة الخاقاني، أطروحة دكتوراه، جامعة الكوفة - كلية الآداب، ٢٠٠٦م.
١٣. التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت - لبنان، ١٩٨٣م.
١٤. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن ابن دريد، تحقيق: رمزي منير، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، بدون مكان طباعة، ١٩٨٧م.
١٥. دلالة البحر في شعر إدريس جعاع، سعد عبد القادر العاقب، بحث منشور، جامعة بحري - كلية اللغات - قسم اللغة العربية، بدون تاريخ.
١٦. الزمكانية وبنية الشعر المعاصر احمد عبد المعطي حجازي انموذجا، حنان موسى، جدارا للكتاب العالمي (د.ت).
١٧. الشرفة، عزت القمحاوي، بحث منشور، مجلة القافلة (مجلة ثقافية)، بدون رقم طبعة، مارس ٢٠٢١م.
١٨. فاعلية المكان في الصور الشعرية: سيفيات المتنبي أنموذجاً، علي متعب جاسم، منى شفيق، مجلة دياي، العدد ٤٠، ٢٠٠٩م.
١٩. لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، الطبعة الثالثة، بيروت - لبنان، ١٤١٤هـ.
٢٠. مقاييس اللغة، أحمد بن زكريا ابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بدون رقم طبعة، مكان الطباعة غير مذكور، ١٩٧٩م.
٢١. مكتفياً بالليل، حسن المطروشي، بيت الغشام للنشر والترجمة، الطبعة الأولى، سلطنة عمان - مسقط، ٢٠١٦م.